نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب

(ويندب عهدا بالمشقر فاللوى ... وأين اللوى منه وأين المشقر) .

(تغير ذاك العهد بعدي وأهله ... ومن ذا على الأيام لا يتغير) .

(وأقفر رسم الدار إلا بقية ... لسائلها عن مثل حالي تخبر) .

(فلم تبق إلا زفرة إثر زفرة ... ضلوعي لها تنقد أو تتفطر) .

(وإلا اشتياق لا يزال يهزني ... فلا غاية تدنو ولا هو يفتر) .

(أقول لساري البرق في جنح ليلة ... كلانا بها قد بات يبكي ويسهر) .

(تعرض مجتازا فكان مذكرا ... بعهد اللوى والشيء بالشيء يذكر) .

(أتأوي لقلب مثل قلبك خافق ... ودمع سفوح مثل قطرك يقطر) .

(وتحمل انفاسا كومضك نارها ... إذا رفعت تبدو لمن يتنور) .

(يقر بعيني أن أعاين من نأى ... لما أبصرته منك عيناي تبصر) .

(وأن يتراءاك الخليط الذين هم ... بقلبي وإن غابوا عن العين حضر) .

(كفى حزنا أنا كأهل محصب ... بكل طريق قد نفرنا وننفر) .

(وأن كلينا من مشوق وشائق ... بنار اغتراب في حشاه تسعر) .

(ألا ليت شعري والأماني ضلة ... وقولي ألا يا ليت شعري تحير) .

(هل النهر عقد للجزيرة مثلما ... عهدنا وهل حصباؤه وهي جوهر) .

(وهل للصبا ذيل عليه تجره ... فيزور عنه موجه المتكسر) .

(وتلك المغاني هل عليها طلاوة ... بما راق منها أو بما رق تسحر) .

(ملاعب أفراس الصبابة والصبا ... تروح إليها تارة وتبكر) .

(وقبلي ذاك النهر كانت معاهد ... بها العيش مطلول الخميلة أخضر) .

(بحيث بياض الصبح أزرار جيبه ... تطيب وأردان النسيم تعطر) .

(ليال بماء الورد ينضح ثوبها ... وطيب هواء فيه مسك وعنبر) .

(وبالجبل الأدنى هناك خطى لنا ... إلى اللهو لا تكبو ولا تتعثر) .

(جناب بأعلاه بهار ونرجس ... فأبيض مفتر الثنايا وأصفر) .

(وموردنا في قلب قلت كمقلة ... حذارا علينا من قذى العين تستر)